

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

(وأنا منكما بذلك أولى ... من مطيع بنخلتى حلوان) .

(فهما يجهلان ما كان يشكو ... من جواه وأنتما تعلمان) .

ولما صار المهدي في شخوصه إلى الري بعقبة حلوان استطاب الموضوع فنزل به ونشط للشرب فأنشد بيتي مطيع في نخلتى حلوان فتطير منهما وقال لئن رجعت لأفرقن بينهما فبلغ قوله المنصور فكتب إليه يا بنى أقسمت عليك ألا تكون ذلك النحس الذي يلقاها ويقال إن حسنة جاريته هي التي قالت له هذا الكلام فأمسك لهذا عن قطعها .

ويروى أن الرشيد في مسيرة الأول إلى الري احتاج إلى الجمار لحرارة ثارت به فأخذ جمار إحدى النخلتين لدوائه فجفت ولم تلبث صاحبته أن جفت أيضا وبطلتا جميعا .

976 - (نخلة مريم) من أمثالهم أعظم بركة من نخلة مريم وقصتها معروفة قال الشاعر .

(ألم تر أن ا□ قال لمريم ... وهزى إليك الجذع يساقط الرطب) .

(ولو شاء أن تجنيه من غير هزه ... جنته ولكن كل رزق له سبب) .

977 - (سروة بست) كانت بقرية كشمير من رستاق بست نيسابور سروة من السرو الضخم من

غرس يستاسف لم ير مثلها طولاً وعرضاً واستواءً ونضارةً وكانت من مفاخر خراسان إذ لم يكن لها شبيه في الحسن في الآفاق وكان المثل يضرب بها في الحسن والأعجوبة وكانت ظلالها فرسخاً فجرى ذكرها غير مرة في مجلس المتوكل فأحب أن يراها وحين لم يقدر له النهوض إلى خراسان كتب إلى طاهر بن عبد ا□ يأمره بقطعها